Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن تاشفين عن قرب أحوال الأندلس، وهاله اختلافُ الأمراء على أنفسهم، وأنهم لا يجدون حَرَجاً فى الاستعانة بملوك النصارى، فعزم على أن يضم هذه الامارات إلى أمـلاكه، يقول ليفى بروفنسال: «والحق أن المرابطين حين تدخلوا فى أمور أسبـانيا الاسلامية كانوا محقين، حين استرابوا بأمراء عاجزين أو قانعين بالتبعية لملوك المسيحيين(١)».

ولا شك أن يوسف بن تاشفين قد تَشَوَّف أيضا إلى ملك الأندلس لما رآه من نواحى التقدم والعظمة التى كانت تشمل هذه المملكة، يذكر المراكشى: «بلغنى أنه قال لبعض ثقاته من وجوه أصحابه: «كنت أظن أنى قد ملكت شيئا، فلما رأيت تلك البلاد صغرت فى عينى مملكتى، فكيف الحيلة فى تحصليها؟(٢)».

على أن الأمـر لم يستقم للمـرابطين فى الأندلس إلا بعد نحو عشرين سنة، قضاها يوسف بن تاشفين فى إخضاع إمارات الطوائف، فمنذ سنة ٤٩٣ هجرية، والأنـدلس ولاية مغـربية، وأصبحت مراكش حاضرة مملكة المرابطين التى تمتد حدودها ما بين تونس شرقا والمحيط الأطلنطى غربا، وفيما بين نهر التاجه فى قلب أسبانيا وبلاد السودان ونهر النيجر جنوبا.

وقد كانت غرناطة قاعدة المرابطين الأولى بالأندلس، ثم انتقل مركز الحكم فيها بعد ذلك الى قرطبة، وذلك سنة ٥٢٦هـ، ولم يطل عهد المرابطين بالأندلس. فقد حكموها نحواً من أربعين سنة، لم تعرف فيها الاستقرار إلا فى الأعوام الأخيرة من عهد يوسف بن تاشفين الذى توفى سنة ٥٠٠هـ، وأوائل عهد ولده على، ويصور المـراكشى حال الأنـدلس فى عهد يوسف بقوله: «واتصلت حال أمير المسلمين

---

(١) أدب الأندلس وتاريخها ١٦.

(٢) المعجب ١٩٩.